

إرشاد الأذهان

[51] عن السيد المرتضى رحمه الله. وعن والدي رحمه الله والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين أحمد بن طاووس رضي الله عنهم جميعا، عن السيد فخار بن معد ابن فخار الموسوي، عن الفقيه شاذان بن جبريل القمي، عن السيد أحمد بن محمد الموسوي، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى قدس الله روحه... وأما الكافي فرويت أحاديثه المذكورة فيه المتصلة بالأئمة عليهم السلام عن والدي رحمه الله والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين أحمد بن طاووس وغيرهم بأسنادهم المذكور إلى الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن رجاله المذكورة فيه في كل حديث، عن الأئمة عليهم السلام (1). العلماء في عصره: بعد ما توفي الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وترك الأمة وصيته في التمسك بأهل بيته والانقياد إليهم، بدأ الانحراف الكبير، وغصبت الخلافة من أهلها، وسقطت بيد أناس كان هدفهم تسيير الدين على ما تشتهيهم أنفسهم، كان أئمة الحق وشيعتهم في أكثر الأعصار مختلفين في زاوية التقية، متوقعين من ملوك أعصارهم نزول البلية، إلا في بعض الأزمنة القليلة التي أتاحت لهم الفرصة لبث علومهم ونشرها. ومن تلك الأزمنة زمن العلامة الحلي. فاستطاع العلماء أن يأخذوا حريتهم لنشر المعارف وترويجها. وذلك لوجود السلطان محمد خدابنده، فالتاريخ يحدثنا عن هذا السلطان بأنه كان صاحب ذوق سليم وصفات جليلة وخصال حميدة، يحب العلم والعلماء بالأخص السادات، وكان يعتني بهم كثيرا، وكانت أكثر معاشرته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والسادة والأشراف، فحصل للعلم _____ (1) أجوبة المسائل المهنية: 115 و 116.